

فيها من مادة الشعر الخيالية وروحه، وهى بذلك لم تعد كلمات يومية مألوفة، بل أصبحت كلمات شعرية، لها نبض الشعر وحيويته وأخيلته مما يستثير مكنونات قلب القارئ وذنه من المشاعر والخواطر؛ وهو ما يغيب عن فكر كثيرين. وكان من حسن حظ الشعر الحرّ الجديد أن النقاد حين حملوا على صلاح حملتهم الشعراء لاستخدام الكلمات اليومية في السطور السابقة عدل عن هذا الطريق. وبذلك حمى لغة هذا الشعر من العامية المسقة، ودفع شعراءه إلى التمسك مثله بالفصحى السهلة البسيطة التي لا يحجبها عن القارئ أى حجاب من غرابة أو غير غرابة. ومن المؤكد أن حسّه بالكلمات كان حساً مرهفاً، مما أتاح للصياغة في شعره الحر كثيراً من الصفاء والنصاعة والسلاسة.

وحق الآن لم أتحدث عن جانب في الشعر الحرّ الجديد عند صلاح لا يقل أهمية عن الجوانب السابقة، وهو جانب الوحدة العضوية التي عمّمها في منظوماته، بحيث غدت كل منها بنية فنية متماسكة تماسك الأعضاء في التمثال، والألوان والخطوط في اللوحة. ومن يرجع إلى منظوماته يجده يوزع تجربته في المنظومة على أجزاء لا توجد بينها خنادق ولا ممرات شعورية أو فكرية، بل هى أجزاء متواصلة، تنمو من خلالها التجربة حتى تتكامل تكامل الأعضاء في الكائن الحى. وحقا نجد عنده أحياناً منظومات قصيرة، وكأنها تجارب لم تكمل، رأى أن يثبتها بجانب الحشد الكبير من أخواتها التامة الكاملة، التي توثق دائماً الروابط بين أجزائها وحدة عضوية نامية.

وكل ما قدمت إنما هو إمام سريع بما أداه صلاح عبد الصبور في دواوينه للشعر الحرّ الجديد من تجديد في مضمونه وإيقاعه وصياغته وبنيته التامة التكوين، ومعروف أنه بسط جناح شعره وحلق في أجواء التمثيل ناظماً طائفة من المسرحيات الطريفة.